

بحار الأنوار

[187] صلى الله عليه وآله كان يقول بعد صلاة الفجر: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن

والعجز والكسل والبخل والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال، وبوار الإيم، والغفلة والزلة والقسوة والعلية والمسكنة، وأعوذ بك من نفس لا تشبع، ومن قلب لا يخشع، ومن عين لا تدمع، ومن دعاء لا يسمع، ومن صلاة لا تنفع، وأعوذ بك من امرأة يشيبيني قبل أو أن مشيبي وأعوذ بك من ولد يكون علي ربا، وأعوذ بك من مال يكون علي عذابا، وأعوذ بك من صاحب خديعة إن رأى حسنة دفنها، وإن رأى سيئة أفشاها. اللهم لا تجعل لفاجر علي يدا ولامنة (1). توضيح: منهم من فرق بين الهم والحزن بأن الهم إنما يكون في الأمر المتوقع، والحزن فيما قد وقع، والهم هو الحزن الذي يذيب الإنسان يقال: همني المرض بمعنى أذابني، وسمي به ما يعتري الإنسان من شدائد الغم لانه يذيبه أبلغ وأشد من الحزن الذي أصله الخشونة، والعجز أصله التأخر عن الشيء مأخوذ من العجز، وهو مؤخر الشيء وللزومه الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة، والكسل التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة. وفي النهاية فيه نعوذ بالله من بوار الإيم أي كسادها، من بارت السوق والإيم التي لازوج بها انتهى وسيأتي في الحديث تفسير له في كتاب الدعاء (2) وفي النهاية عال يعيل عيلة افتقر، وفي القاموس الشيب بياض الشعر كالمشيب، وشيب الحزن رأسه وبرأسه وكذلك أشاب. (يكون علي ربا) أي مربيا ومنعما وأكون محتاجا إليه، فان ذلك أصعب الأشياء لكونه على خلاف العادة، بل الغالب بالعكس، والتعديّة بعلى لتضمن معنى _____ (1)

الفقيه: ج 1 ص 221. (2) راجع ج 95 ص 134، وفيه عن عبد الملك بن عبد الله القمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام الكاهلي وأنا عنده: أكان على (ع) يتعوذ من بوار الإيم؟ فقال: نعم، وليس حيث تذهب، إنما كان يتعوذ من العاهات، والعامّة يقولون بوار الإيم [كسادها] وليس كما يقولون. _____